الجواب بان ذا الوسعه مع قول المعترض لحكمة ونكتة لا نقل اليها عقولنا الخ
الا ان يقال ايراد غير الفصيح سعه وان كان لحكمة ونكتة ولا يخفى ما فيه او يقال
الفصيح لما نافي البلاغة التي اتي في القرآن معجزة وتفويتا بسببها عن سبيلها
مخالفة الغرض القصدي لغرض عرض في سعه وهذا مراد المحشي بلا ارتياب وفيه
ذا الوسايع مما ذكره الفناري فانه بعد ان نقل الجواب الذي نقله المحشي رده بقوله
ورده المحشي حيث قال وفيه بحث بان القرآن انما اتي به معجزة وتقريعا للرسول
عليه الصلاة والسلام ولا اعجاز انما هو بالبلاغة المشروطة بالفصاحة
كلمة غير فصيحة موجب لعدم فصاحة ما اشتمل عليه من المقدار المعجز باسره
الموجب لعدم بلاغته فلا يكون معجزا وهذا الجواب ليس بشيء لانه مبني على ان
الكلمات لازمة في فصاحة الكلام مطلقا مع ان الكلام على تقرير تسليم عدم
السورة عن الفصاحة تقوم فصاحة كلمة منها قوله نتيجة الجهل فيه بحث
ان يمنع ان الاتيان بالسعه يلزم ان ينشأ عن الجهل بانه سعه بل يمكن ان يجاب
بانه سعه جليته اصل وقد يجاب بانه لا يلزم جهل شاذ ولو بعمر عوم ليافته قوله
اي هذا الجواب قوله انت خبير بانه يلزم ان الجواب ان المراد بكونه بعيدا ان يكون
المعنى المراد بحيث لا ينتقل اليه بسهولة ومعاني المتشابهات ليست كذلك
اليها في الجملة بسهولة لانه يحصل لما تنقال في المتشابهات الى معان صحيحة
الا مرانه لا يقدر على تعيين المراد بعينه من حيث هو مراد بعينه وذا لا يضر
قوله ولعل الاباب عطف على المتشابهات اي ومثل العبائر الباب فانه ليس من المتشابهات
فان المراد بها الحروف المقطعة اوايل السور وعبارته في الكبرى قول على ان
فان المتشابهات وكثيرا من غيرها مشتبه على الصحابة رضي الله عنهم قوله
ان هذان لساحران فعله عما قبله لان لا اشتباه ليس في معناه بل في اعرابه وفي ايراده
هنا ذكروا انما يتجه ايراده على تقريب فصاحة الكلام حيث اعترض فيه الكلام
التاليف وهذا ان يكون الاعراب على القانون النحوي المشهور وعبارته في الكبرى
بعض الاعراب فيه على خلاف القانون النحوي المشهور مثل ان هذان لساحران

وكان وجه ايراده هنا انه غير مانوس الاستعمال باعتبار اعرابه ويجاب عن هذا بانه
اسناد الرجاء على لغة بعض العرب وهو فصيح وان كان غيره افصح منه والقرآن
يقع فيه الفصيح والافصح والقانون النحوي باعتبار اللغات المشهورة على ان هنا
ذا الوجه جعلت على وجه القانون المشهور لما لا يخفى على العارف بنحو قوله يمكن ان يعتبر
لهذا التخريج اي اعلم انهم جعلوا مسرجا غريبا يحتاج الى التخريج على وجه بعيد وخرجه
على ان معناه كالسيف السريجي اي السراج ولا بد في هذا التخريج من وجه يستقيم
على ما عرفتم والا لم يكن صحيحا وتمثيله انه لابد من ذا الملابسة من بيان وجه البعد الذي طار
به غريبا وبدل على هذا كلام الخطاي وعبارة الفنري نصها قوله اي كالسيف ام
كالسراج بيان لحاصل المعنى وتطبيق العبارة عليه تمحل وهذا القاعدة ان يقال الفعل
مرجحي لنسبة الشيء الى ما هو نحو تممه اي نسبته الى تميم فمسرج بمعنى منسوب
الى السريجي او السراج اي بالمشابهة بوجه التخريج على هذا وجه البعد ان مجرد النسبة
النسبة لا يدل على التشبيه فاخذه منها بعيد انتهى وكما ورده المحشي للتوجيه لان
الذي هو توجيه الفنري المذكور ان المراد يمكن ان يعتبر لهذا التخريج وجه يستقيم به على القا
عدة ولا يكون فيه بعد وملبوسة حينئذ ان لا يكون غريبا وهو يقال اطاطرد لان انه لم
يجئ التفعيل للمشابهة اصلا لا على وجه القرب ولا على وجه البعد لا ان المجيء على وجه
البعد يتوقف على الورود عن العرب لا الذي ينبغي الكلام في وجه البعد على توجيه هذا
وقال به وهو ان منشأ البعد اعتبار التشبيه في مفهوم الفعل ما ورد عليه شيخ
الشريف عيسى انه لا حاجة الى اعتبار التشبيه كما فعلوا حيث جعلوا الفعل للدلالة
النسبة التشبيهية بل يكفي جعله لمجرد النسبة الا انه استعارة او تشبيه كحزم
اذ انه فالمعنى كالمسرج اي كالمنسوب الى سريج وعلى هذا فلا غرابة لانه لا غرابة
بمعنى كون الفعل لمجرد النسبة ولا في الاستعارة والتشبيه كحذفه الاداة وعلى
هذا تكون هذه الكلمة فصيحة قوله مسرج فيه بمعنى الفاعل اي السيف السراج
والوهم يكن مسرج مصدرا وجب ان يكون بكسر الراء اسم فاعل لان مسرج على هذا الوجه
لازم لا يشتق منه اسم مفعول ومثل هذا يقال اذا جعل مسرج من سرج فعل بمعنى

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)